حتى يرضى اورده الشيخان في صحيحيهما قوله في خطبة حجة الوداع اتقوا الله في النساء مضى تفسير هذا الحديث
في باب الحج قوله المتشبع بما لم يعط المتشبع المتكلف في اظهار نكثر شبعه مستلقاً به لكن متكثراً باكثر مما عنده
ومعنى قولها ان تشبعت اي ان تكلفت في اظهار شبعي باكثر مما يعطيني الزوج ارغاماً للضرة قوله
كلابس ثوبي زور وقد مر تفسيره في باب العطايا قوله آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه يقال
آلى يولي ايلاء اذا حلف وتالى وائتلى مثله والالية اليمين اي حلف رسول الله عليه السلام ان لا يدخل واحدة
من نسائه شهراً وانما عداه بمن لتضمينه معنى الامتناع واما الايلاء الفقهي فله احكام تخصه لا يسمى
ايلاء دونها قوله انفكت رجله يقال سقط فلان فانفكت قدمه واصبعه اذا انفرجت وزالت قيل ان
قدمه عليه السلام كانها انفرجت من طول القيام قوله فاقام في مشربة قال الحافظ ابو موسى المشربة
بضم الراء وفتحها مثل الصفة بين يدي الغرفة قال وقد جاء في بعض الاخبار دخل مسربة يعني بالسين
المهملة وقد تصحف بالمشربة يعني بالشين المنقوطة قوله احب ان لا تعجلي الى اخره قال التوربشتي
انما قال لا تعجلي الى اخره شفقة عليها وعلى ابويها ورغبة في بقائها عنده فانه خاف ان يحملها صغر سنها
وقلة تجاربها على اختيار الفراق فيضطر هي وابواها وباقي النسوة بالاقتداء بها قولها افيك ادخلت
همزة الانكار على الجار والمجرور والمزال عن مقره ليدل على ان الاستشارة في كل الامور مستحسنة اما
في رسول الله فلا ثم قالت اختار الله ورسوله ولم تقل اختارك ليطابق قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله
فلما تضمن هذا الاختيار الفوز بالسعادات العظمى ارادت ان تختص بها قالت ملتمسة ان لا تخبر امرأة
من نسائك وحين كان عليه السلام مرسلا للشفقة والرحمة للعالمين قال ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا
اي معسرا
قال ابن الانباري التعنت التشديد قالت العرب فلان يتعنت فلانا ويعنته اذا شدد عليه
ويلزمه بما يصعب عليه اداؤه ثم نقلت الى معنى الهلاك ذكره في الغريبين قوله ترجي من تشاء اي يبعد
من يشاء من النساء ومعناه يؤخره ويترك مضاجعة من يشاء منهن ويضاجع من يشاء او يطلق
من يشاء من نسائه ويمسك من يشاء قولها فسبقته على رجلي اي غلبته بالمسابقة في العدو على رجلي
وتقدمت عليه فلما حملت اللحم اي لما سمنت قوله واذا مات صاحبكم فدعوه اي اتركوه ولا تتعرضوا
بذكر معايبه والمراد النهي عن غيبة الموتى ولعل المراد بالصاحب احد الزوجين بقرينة ذكره في باب عشرة
النساء وقيل معنى قوله فدعوه اي دعوا التلهف عليه والتحسر وقيل اراد بالصاحب نفسه عليه السلام وعنى
بقوله فدعوه ان يتركوا التحسر والتلهف عليه فان لله خلفا عن كل فائت وكانه لما قال وانا خيركم لاهلي
دعاهم الى التأسي بفقده فازاح ذكر وخوف عنهم بهذا الكلام وقيل معناه اذا مت فدعوني ولا تؤذوني بايذائكم

عنتي

١٢

عنتي قوله ان يسجد لاحد الى اخره فيه بيان عدم جواز السجود لغير الله تعالى وبيان تأكد حق الزوج
على الزوجة قوله وان كانت على التنور اي وان كانت تخبز قال التنور هو الذي يخبز فيه وانما علق
الامر بكونها على التنور لان الاشتغال بالخبز من الاشغال التي لا يتيسر المباشرة بغيرها الا بعد الفراغ
منها قوله وانما هو دخيل اي ضيف ونزيل وليس له عندك بقاء وانما هو كالعارية المتعرضة للاسترداد
قوله طعمت والبست بناء الخطاب ومنهم من يرويها بتاء التانيث على ان الضمير راجع الى الزوجة
وليس بشيء قوله ولا تضرب الوجه يفهم منه جواز ضربها على غير الوجه لكن ضربها غير مبرح وقد نهى
عليه السلام عن ضرب الوجه نهياً عاماً قوله ولا تقبح بالتشديد معناه لا تسمعها المكروه ولا تشتمها
بان تقول لها قبحك الله وجهك وما شاكل ذلك اولا تنسبها الى القبح ولا تعد قبائحها ومعايبها
قوله ولا تهجرها الا في البيت اي لا تهجرها الا في المضجع ولا تتحول عنها ولا تحولها الى دار اخرى
اورده الخطابي قوله في لسانها شيء يعني البذاء اي تؤذيني بلسانها البذاء بالمد الفحش
في القول فقال النبي عليه السلام مرها يقول عظها يقول هنا بمعنى يريد يعني يريد النبي عليه السلام
بقوله مرها عظها فستقبل اي وعظك قوله ولا تضربن ظعينتك ضربك اميتك الظعينة
المرأة ما دامت في الهودج واذا لم تكن في الهودج فليست بظعينة ثم اتسعوا فقالوا للزوجة
ظعينة واميتك تصغير امة اي لا تضرب الحرة التي هي منك باعز مكان كضربك اميتك التي باوضع
مكان منك قوله ذئرن النساء اي نشزن النساء على ازواجهن قال الخطابي الذئر سوء الخلق
والجرأة على الازواج والذائر المغتاظ على خصمه المستعد للشر يقال اذارت الرجل بالشيء اذا
اغريته به فيكون معناه على هذا انهن اغرين بازواجهن واستخففن بحقوقهم وفي الحديث
من الفقه ان ضرب النساء في منع حقوق النكاح مباح الا انه ضرب غير مبرح وفيه بيان ان
الصبر على سوء اخلاقهن والتجافي عما يكون منهن افضل قوله فاطاف بآل محمد نساء كثير
قال الجوهري اطاف به الم به وقاربه وطاف حول الشيء يطوف طوفا وطوفانا وتطوف
واستطاف كله بمعنى اي تردد الى باب محمد نساء كثير يشتكين ضرب ازواجهن وسوء
معاشرتهم قوله ولا تجدون اولئك خياركم اي لا تجدون انتم اولئك الازواج الذين يضربون
نساءهم خياركم بل خياركم المتحملون عنهن قوله ليس منا من خبب امرأة اي خدعها وافسدها
بان يذكر مساوي الزوج عند الزوجة فتبغضه وتطلب منه الطلاق والتخبيب في العبد بان يذكر
مساوي السيد عنده فيقصر في الخدمة قوله وخياركم اي من خياركم قولها وفي سهوتها ستر

Copyright © King Saud University